

An-Naseem

Journal of Arabic and Literary Studies



ISSN: 2814-1857

**A Publication of the Arabic and Linguistics Unit,
Department of English and Linguistics,
Faculty of Arts and Social Sciences,
Federal University Dutse, Jigawa State, Nigeria**

Vol. 1, No. 2, 2024 (1445AH)

النخيم

مجلة اللغة العربية والدراسات الأدبية



الترقيم الدولي: ٢٨١٤-١٨٥٧

إصدار شعبة اللغة العربية واللسانيات،

قسم اللغة الإنجليزية واللسانيات،

كلية الفنون والعلوم الإنسانية،

الجامعة الفدرالية، دوطي، ولاية جغوا، نيجيريا

المجلد الأول، العدد الثاني، ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

زوائد الأفعال الثلاثية ودلالاتها في التعبير العربي: دراسة صرفية دلالية

الدكتور عبد الرشيد محمود مقدم

Dr. Abdur-Rasheed Mahmoud-Mukadam

Department of Arabic, Faculty of Arts,

University of Ilorin, Ilorin-Nigeria

Email: mukadam.am@unilorin.edu.ng

ملخص

تمثل زوائد الأفعال ركيزة هامة تكتظ في أحضانها روافد ودقائق، تختص بها اللغة العربية من جميع سائر اللغات الحية؛ لأن الأفعال الثلاثية المجردة، لا تبقى دلالتها على صورتها الأصلية، إذا زيدت عليها حروف؛ وهذه الحروف في حد ذاتها، لا تعني أنها تستقل بمعان أو دلالات؛ بيد أنها تحتل دلالات، إذا كانت أضيفت على الأفعال المجردة، فهي تؤثر تأثيرا داليا يتغير به المعنى عن الوضع الأصلي عند تجردها. فهذه الورقة تقوم بدراسة تلك الزوائد، ومدى تأثيرها الدلالي في الأفعال الثلاثية المزينة في التعبير العربي؛ رغبة الوقوف على تلك الأهمية الكبيرة، في معرفة كيفية استعمال هذه الزوائد؛ لأداء المعنى المقصود في صورة تعبيرية موجزة، تضيء - عند استعمالها في الكلام العربي - رونقا وبهاء. وتتوخى هذه الورقة المنهج التحليلي للوصول إلى هدفها المرسوم؛ وذلك بالاستعانة بآليات صرفية في البيان عن دلالات، انتقلت إليها معاني الأفعال الثلاثية المجردة بعد أن دخلت عليها تلك الزوائد، التي تثبت تلك الثروة والرفدة التي تتمتع بها اللغة العربية، من بين ما تتميز به عن جميع أخواتها من اللغات البشرية الحية.

الكلمات المفتاحية: دلالات، زوائد، الأفعال، الثلاثية، التعبير العربي

Abstract

Verb appendages represent an important pillar, within which tributaries and minutes are crowded, which are unique to the Arabic language from all other living languages. Because abstract trilateral verbs, their meaning does not remain in their original form, if letters are added to them; these letters, in and of themselves, do not mean that they have independent meanings or connotations. However, it carries connotations if it is added to abstract verbs, as it has a semantic effect in which the meaning changes from the original situation when it is abstracted. This paper studies these additions, and the extent of their semantic impact on triadic verbs in Arabic expression. The desire to

understand this great importance, to know how to use these appendages; to perform the intended meaning in a brief expressive form when used in Arabic speech, it adds elegance and splendor. This paper seeks the analytical approach to reach its stated goal. This is done by using morphological mechanisms to explain the meanings, to which the meanings of abstract triliteral verbs were transferred after these appendages were added to them, which prove the wealth and elegance that the Arabic language enjoys, among what distinguishes it from its fellow living human languages.

Keywords: Excrescence, Arabic verbs, morphological, semantic, study

● المقدمة

● زوائد الأفعال الثلاثية

قد ثبت أن أقل عدد حروف يتكون منها الأفعال العربية ثلاثة؛ (الفاء، والعين، واللام)، وهي تطلق عليها المادة الأصلية لجميع الأفعال العربية. وهي تأتي في الماضي على ثلاثة أشكال؛ إما أن تكون عينها مفتوحة مع فتح فائها ولامها، أو تكون عينها مكسورة مع فتح فائها ولامها، أو أن تكون عينها مضمومة مع فتح فائها ولامها؛ وتعتمد العبرة في اختلاف وزن الأفعال وصيغ المصادر ودلالة معانيها على نوعية حركة العين في المادة الأصلية.

وقد تزداد على مادة الأفعال الأصلية من الثلاثة إلى أربعة أو خمسة أو ستة في الماضي، ولا تخلو هذه الزيادة من أن تكون بتكرار أحد الحروف الأصلية، أو بزيادة أحد حروف الزيادة التي يجمعها "سألتمونيها" أو "هويت السمان"؛ وهذه الحروف الزائدة على المادة الثلاثية الأصلية؛ هي المقصودة بزوائد الأفعال الثلاثية. وتأتي على أربع عشرة صورة في أوزانها المختلفة مثل: أفعّل، فاعل، فعّل - بتشديد العين - انفعّل، تفاعل، افعّل - بتشديد اللام - تفعّل - بتشديد العين - افتعل، استفعّل، افعّل - بتشديد اللام الأخيرة، افعّول - بتشديد الواو - افعّال - بتشديد اللام، افعّول، افعنل.

أنواع زوائد الأفعال الثلاثية

تتنوع زوائد الأفعال الثلاثية باعتبار عدد الحروف الزائدة على الأفعال المجردة الثلاثية، منها ما تكون فيه الزيادة بحرف واحد، وما تكون بحرفين ثم ما تكون بثلاثة أحرف. فهذه الزيادة موزعة على الهيئات التالية:

(أ) المزيد الثلاثي بحرف واحد على ثلاثة أشكال: الزيادة بالهمزة "أفعّل"، الزيادة بتكرار عين الفعل "فعل" والزيادة بالألف بعد فاء الفعل "فاعل".

(ب) المزيد الثلاثي بحرفين على خمسة أشكال: الزيادة بالألف والنون "انفعل"، الزيادة بالتاء والألف "تفاعل"، الزيادة بالتاء وتكرار عين الفعل "تفعل"، الزيادة بالألف وتكرار اللام "افعل" والزيادة بالألف والتاء "افتعل".

(ج) المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف على ستة أشكال: الزيادة بالهمزة والألف وتكرار اللام "افعال"، الزيادة بالهمزة والواو ثم العين "افعوعل" الزيادة بالهمزة مع الواوين "افعوّل"، الزيادة بالهمزة مع اللامين "افعلّل" الزيادة الهمزة والسين والتاء "استفعل"، والزيادة بالهمزة والنون واللام "افعنلل".

العلاقة بين المعنى والدلالة

قد تباينت آراء اللغويين المعاصرين في شأن علاقة الدلالة بالمعنى، فيرى بعضهم أن الدلالة والمعنى مترادفان، ويرى آخرون بأن بين الدلالة والمعنى فرقا؛ فالدلالة تنتمي للغة أو الكفاءة، والمعنى ينتمي للكلام أو الأداء، فالمعنى هو الاستعمال الفردي للدلالة^٢ وبعبارة أخرى، الدلالة ما يفرضه المجتمع والمعنى ما يوحي به^٣.

ومن هنا، نفهم أن المعنى عبارة عن شمولية الفهم عن حقيقة اللفظ؛ ولكن الدلالة هي تلك الخاصية التي يمتاز بها اللفظ عن غيره، أو إنها هي حدود لفظية مرسومة، تختص بلفظ دون آخر؛ ومن أمثلة ذلك لفظا "جلس" و"قعد" كلاهما يهدف إلى معنى واحد، حيث إنهما في إخبار عن عدم القيام؛ ولكنهما متغايران في الدلالة؛ وذلك أن الأول بصورة مس الدبرين الأرض، بخلاف الثاني الذي في دلالة عدم مسّهما الأرض مثل الركوع على القدمين. أو نقول أن الأول من الأعلى والثاني من الأسفل^٤.

وتتجلى هذه العلاقة بين المعنى والدلالة في قوله تعالى: ... لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت (البقرة: ٢٨٦)؛ وذلك أن هناك علاقة جامعة معنوية بين الفعلين؛ ولكن الزيادة التي أضيفت إلى الثاني قد أعطته دلالة أخرى قد لا توجد في الأول؛ حيث إن الله وظّف فعل "كسب" المرقق؛ لضعف أثر الأفعال الحسنة، وخفة مثقال أجرها؛ بالمقارنة مع قوة أثر الأفعال السيئة وثقل ميزان أجرها، الذي يتطلب استخدام الفعل "اكتسب"^٥.

وبناء على هذا، استدل العالم اللغوي ابن جني^٦ على قوة أثر الأفعال السيئة بقول الله تعالى؛ بيانا عن شدة غضبه على من أسند إليه ولدا كما في قوله: "تكاد السموات يتفطرن من فوقهن وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا * أن دعوا للرحمن ولدا" (مريم: ٩١-٩٠).

(. واحتج على ضعف أثر الأفعال الحسنة بأن رحمة الله بعباده أن جعل جزاء الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها مصرحا ذلك في قوله: "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون" (الأنعام: ١٦٠).

زيادة المبني وأثرها في المعنى

كل مبان صرفية لها معان وظيفية تعبر عنها؛ وهذه المباني منها ما تنقسم المعاني على أساسه، مثل الاسمية، والظهورية، والإضمارية، والفعلية، والماضية، والمضارعية، والأمرية. ومنها ما تتصرف المعاني على أساسه؛ مثل التعريفية والتنكيرية، والتذكيرية والتأنيثية، والإفرادية والتثنية والجمع، كما إن منها ما هي أصلية، ومنها ما هي فروع عليها. وتندرج تحت هذه المباني صيغ؛ بعضها مجردة، وبعضها لواصق، ولكل هذه الصيغ معان أصلية وأخرى فرعية زائدة^٧، فـ"فعل" مصدر، وهو أصل للمشتقات، و"فعل" و"فاعل" فرع للمصدر (فعل) وهما زائدان عليه. والمضي المفهوم من "فعل" معنى أصلي للفعل، والتعدية المفهوم من "أفعل" معنى فرعي وزائد على المضي^٨. وهكذا تتفرع عن الاسم التذكيرية التأنيثية. وتتفرع منه الإفرادية والتثنية والجمع.

وهذه الفروع التي تنجم عن الأصول، هي التي تتمثل في الزوائد على الأفعال الثلاثية المجردة، ويتحول -بموجبها- المعنى الأصلي إلى المعنى الزائد عليه الذي هو المعنى بالدلالة. وتتنوع هذه الزوائد بتنوع عدد الحروف الزائدة على تلك الأفعال الثلاثية المجردة؛ منها ما زيد عليه بحرف ويطلق عليه مزيد ثلاثي بحرف، وما زيد عليه بحرفين ويطلق عليه مزيد ثلاثي بحرفين، وما زيد عليه بثلاثة أحرف وهو مزيد ثلاثي بثلاثة أحرف.

استقلالية معنى الأصول الأصلية الثلاثية والزوائد

تتكون الأفعال العربية من الأصول الثلاثة وهي (الفاء، والعين، واللام) وتمثل هذه الأصول الثلاثة في الحروف التي تكون منها الفعل الثلاثي المجرد، مثل "ضرب" الضاد تمثل فاء الفعل، والراء عين الفعل، والباء لام الفعل. وفعل "ضرب" الذي يتكون من هذه الأصول الثلاثة له معنى مستقل يفهم منه وضع السوط على إنسان أو حيوان، ويعتبر هذا المعنى أصليا؛ ولكن إذا أضيفت الزوائد إلى هذا الفعل "ضرب"؛ مثل زيادة الألف في "ضارب" وزيادة التاء والألف في "تضارب" وزيادة الألف والطاء (المنقلبة من التاء) في "اضطرب". وهذه الزوائد في حد ذاتها لا تحمل معنى معيناً عند تجردها؛ بل إنها تكسب معنى عند إضافتها إلى الأفعال،

فيحمل الألف في "ضارب" معنى فرعياً يضاف إلى المعنى الأصلي للفعل، كما يحمل الألف والتاء في "تضارب" معنى فرعياً تفرع من المعنى الأصلي، ويوحي الألف والطاء في "اضطرب" معنى آخر فرعياً من المعنى الأصلي.

ولهذا، يعتبر اللسانيون، عنصر الزيادة الذي يغير صورة الجمل النواة أو التوليدية والمورفيمات النواة من عناصر التحويل في النظرية التوليدية التحويلية؛ وذلك بإضافة بعض مكونات إليها، إما في البداية أو في النهاية^{١٠}، والمورفيم هو أصغر وحدة لغوية مجردة ذات معنى.^{١١}

وعناصر التحويل قد تدخل على الاسم، كما تدخل على الفعل. وعناصر الزيادة قد ترد في بداية المورفيم الحر وفي وسطه وفي آخره، ومثال دخول عناصر الزيادة على المورفيم الفعلي الحر في الوسط "قاتل" دخل عنصر الزيادة "ألف" على المورفيم الفعلي الحر "قتل"، وصار فعلاً مزيداً بعد أن كان فعلاً ثلاثياً، فدل على معنى آخر ضمناً إلى المعنى الأصلي^{١٢}. ودخلت الزيادة "ألف، وسين، وتاء" على المورفيم الحر "غفر" فصار فعلاً مزيداً بعد كونه فعلاً ثلاثياً، فتغير المعنى الأصلي.

وخلاصة القول، أن الأفعال الثلاثية المجردة لها معانٍ مستقلة في ذاتها، قبل أن تزداد عليها لا تحمل معاني مستقلة في حد ذاتها إلا إذا أضيفت إلى غيرها، مثال زيادة الألف، والسين، والتاء (است) في "استغفر" ليس لها معنى مستقل في ذاتها؛ ولكنها تحمل دلالة الطلب بعد ما أضيفت إلى الأصول الثلاثة "غفر" فزاد بذلك معنى فرعي وهو "الطلب" على المعنى الأصلي الذي هو الغفران.

زوائد الأفعال الثلاثية ودلالاتها في التعبير

تمثل بعض حروف الزيادة (هويت السمان) زوائد الأفعال الثلاثية؛ وهي الألف، والهمزة، والتاء، والنون، والسين، والواو؛ وهذه الحروف الستة والتضعيف تزداد على الأفعال الثلاثية فيتغير بها مبنائها من الثلاثية إلى الرباعية إذا زيد عليه حرف، أو إلى الخماسية إذا زيد عليه اثنان، وإلى السداسية وذلك بالزيادة ثلاثة أحرف عليه؛ وهذه هي غاية ما يبلغ الفعل بالزيادة^{١٣}. وللأفعال الرباعية ثلاث صور (أفعل، وفعل بتشديد العين، وفاعل) وأما الخماسية فهي على خمس (انفعل، وتفعّل بتشديد العين، وتفاعّل، وافتعل بتشديد اللام،

وافتعّل). وأما الأفعال السداسية فهي على أربع (استفعل، وافعول، وافعال بتشديد اللام، وافعول بتشديد الواو).

وهذه الزوائد -برمتها- تكسب الأفعال الثلاثية معنى زائداً على معناها الأصلي؛ وهو المقصود بالدلالة، مثل قولنا: ضارب زيد عمراً؛ ففعل "ضارب" فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد (الألف)، وقد كسبت هذه الألف دلالة أخرى للفعل، وازداد به معناه عن مجرد وضع العصا على الغير إلى معنى آخر؛ وذلك أن الفعل لم يصدر من جهة واحدة بل شارك فيه الاثنان (زيد وعمرو)، كما يأتي مثل هذه الزيادة المعنوية في "اضطرب الأمر" وفعل "اضطرب" مثل ثلاثي مزيد بحرفين (الألف والتاء المنقلبة طاء) والألف والتاء الزائدتان على الفعل الثلاثي (ضرب) قد غيرا مجرى المعنى العادي للفعل، فصارت له دلالة أخرى، وهي الاشتباه والتعاظم أي بمعنى اشتبه أو تعاظم الأمر.

المزيدات الثلاثية بحرف ودلالاتها

المزيد الثلاثي بحرف هو ما زاد من الأفعال على أصولها الثلاثة بحرف واحد، وله ثلاثة أشكال (أفعل، وفعل بتشديد العين، وفاعل)، ولكل معان ثانوية تفهم من هذه الزيادة. وأنواع الثلاثي المزيد مع دلالاتها كما يلي:

المزيد الثلاثي بزيادة الهمزة (أفعل) ودلالته

الأصول الثلاثة للفعل المجرد، إذا زيدت عليها الهمزة في أولها، تؤدي هذه الزيادة إلى معنى آخر يضاف إلى المعنى الأصلي، وتوحي إحدى هذه الدلالات الآتية:

- التعدية، هي تصوير الفاعل بالهمزة مفعولاً^{١٣} مثل قولك: أخرج المعلم الطالب؛ فزيادة الهمزة على أصول الفعل الثلاثة (خرج) قد غيرت فاعلية الطالب في (خرج الطالب) إلى المفعولية، ومنه قوله تعالى: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً" (النحل: ٧٨)

- مصادفة شيء على صفته^{١٤} "أحمدت زيدا" وأكرمته" أي: صادفته محموداً وكرماً.
- الحينونة، وهي أن يتحين وقت شيء، مثل: أحصد الزرع بمعنى قد أينع وآن وقت حصاده أو استحق الحصاد^{١٥}.

- السلب، أي إزالة معنى الفعل عن المفعول، مثل: "أقذيت العين" أي بمعنى أزلت عنها القذى، و"أعجمت الكتاب" أي أزلت ما فيه من العجمة والإبهام.

- الوجودية بمعنى وجود ما اشتق منه الفعل في الفاعل نحو، "أثمر الطلح" بمعنى وجد منه ثمار.
- الصيرورة مثل: "أفلس الرجل" أي صار صاحب الفلوس.
- التعريض مثل: أبعت السيارة أي عرضتها للبيع.
- التكثير، نحو: أشجر المكان بمعنى كثرت فيه الشجرة.
- الدخول في شيء مكانا كان أو زمانا^{١٦}، مثل: أصبح بمعنى دخل في الصباح، وأمسى أي دخل في المساء. وأضحى دخل في الضحى. أو الدخول في مكان أو بلد معين مثل: أمصر الرجل أي دخل مصر، وأنجد الرئيس بمعنى دخل النجد، وأعرق الصديق، أي: دخل العراق.
- الدلالة على المبالغة مثل: أشغلت عمرا أي بالغته في شغله.

المزيد الثلاثي بزيادة الألف بين فاء الفعل وعينه (فاعل)

- وهذا يمثل شكلا آخر من الأشكال التي تزداد بها على الأصول الثلاثية المجردة، وذلك بأن يتوسط بين فاء الفعل وعينه، وتنجم عن هذه الزيادة دلالات منها ما يلي:
- المشاركة وهي أن يكون حدوث الفعل صادرا بين الطرفين، مثلا: "سامح الكبير الصغير" المسامحة صادرة بين الجهتين وليست إحداها تفضلت بها على الأخرى؛ بل حصل بينهما المشاركة في السماح، بخلاف "سمح الكبير للصغير" الذي اقتصر فيه فاعلية السماح على الكبير وحده والصغير هو المسموح له.
 - الموالاة، وهي تتابع شيء بدون انقطاع أو انفصال؛ مثلا: "والى المسلم صومه" بمعنى أنه صام بالتوالي بدون أي انقطاع بين أيام صيامه.
 - لمعنى "أفعل" للتعدية؛ وذلك في نحو "عافى الله المريض" بحيث يسوغ هذا الفعل التعدي إلى المفعول أي جعله الله ذا عافية^{١٧}.
 - لمعنى التكثير في "فعل بتشديد العين" مثلا: "ضاعف الله أجره" بمعنى أنه جعل أجره كثيرا، ومنه قوله تعالى: والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم (البقرة: ٢٦١)
 - لمعنى الفعل المجرد حيث يأتي الفعل على صورة "فاعل" ويبقى معه تجرده، ونحو ذلك "سافر علي إلى الشام" والفعل على "فاعل" لكنه لا يزال مجردا؛ لأنه لا يأتي فعل

"سافر" على الثلاثي (سفر) ويحمل المعنى المقصود فيه إلا في معنى المصدرية (السفر).

المزيد الثلاثي بتكرار عين الفعل أو تضعيفه (فعل)

وتختلف هذه الزيادة عن سابقتها حيث كانت من حروف الزيادة الخارجية، وليست من جنس حروف الفعل الثلاثة، فالزيادة في "فعل بتشديد العين" أتت من جنس أحد الأصول الثلاثة وهي بتكرار عين الفعل وتضعيفه؛ ولعل معنى الكثرة الذي يتضمنه التضعيف والتكرار هو الذي يؤثر في أشهر دلالات الفعل التكرير كما يترأى للقارئ فيما يأتي.

- التكرير والمبالغة في شيء ونفهم ذلك في قولنا: طَوَّفَ الحاج البيت؛ وفعل "طَوَّفَ" في هذا التعبير يحمل دلالة الكثرة التي لا يحملها "طاف" الثلاثي المجرد.
- التعدية وهي أن يكون هذا المزيد الثلاثي (فعل بتشديد العين) مسوغاً للتعدي بأن يصير الفاعل مفعولاً به، ومن ذلك قولك: "طَهَّرْتَ الإِنَاءَ" بخلاف "طهر الإِنَاءَ" في الثلاثي المجرد الذي يمثل فيه الإِنَاءَ فاعلاً؛ غير أنه صار مفعولاً عند ما ازدادت الأصول الثلاثة بتضعيف عينها أو بتكرارها.
- السلب والإزالة تأتي هذه الدلالة في [فعل] (بتشديد العين) في مثل قوله: قشرت الفاكهة بمعنى سلبت أو أزلت عنها القشر، ومنه "بكرت المرأة" إذا أزيلت بكارتها.
- دلالة التوجه منها "شرقت وغربت" أي توجهت نحو الشرق والغرب.
- دلالة اختصار الحكاية مثلاً: "هللت" أي قلت: لا إله إلا الله. و"سبحت" قلت: سبحان الله، أو "كبرت" بمعنى قلت: الله أكبر.
- دلالة الصيرورة والتحول؛ وذلك في مثل قولنا: حجر الطين أي صار شبه الحجر في الجمود^{١٨}.
- نسبة شيء إلى أصل الفعل أو ما اشتق منه الفعل نحو، "كفّر فلان فلانا" أي نسبته إلى الكفر، أو "بدّع السني المتصوف" بمعنى نسبته إلى البدعة.
- الدلالة على قبول شيء، مثل: "شفعت من أذنّب" أي قبلت شفاعته.
- الدلالة على الدعاء، نحو "سقيت العطشان" بمعنى دعوت الله له بالسقيا.

المزيدات الثلاثية بحرفين ودلالاتها

وهذا يمثل نوعاً آخر من أنواع المزيد الثلاثي؛ وذلك أن تزداد أصول الفعل المجرد الثلاثي بحرفين إما بزيادة الألف والنون (انفعل) أو بزيادة التاء والألف (تفاعل) أو بزيادة التاء وتكرار عين الفعل (تفعل) أو بزيادة الألف والتاء (افتعل) أو بزيادة الألف مع تكرار لام الفعل (افعل)؛ وبهذه الصور الخمس يزداد الثلاثي المجرد بحرفين وتحمل كلها دلالات متنوعة كما تأتي في تفاصيل آتية:

المزيد الثلاثي بحرفين بزيادة الألف والنون (انفعل)

وهذا النوع يحمل دلالة واحد^{١٩}؛ وهي دلالة المطاوعة في مثل قولك: "صرفته فانصرف"؛ و[انصرف] (زيادة الألف والنون على أصول المجرد الثلاثي، فيه الدلالة على أن الصرف لم يأت عن طواعية فاعله بل حصل متأثراً بقوة خارجية فرضت على الفاعل. ومنه "عطف العصا فانعطف" و"صدعت الأمر فانصدع"؛ الانعطاف والانصداع في المثالين حصلاً نتيجة عن طلب خارجي فليساً عن الطوعية.

المزيد الثلاثي بحرفين بزيادة التاء والألف (تفاعل)

ونلمح لهذه نوعية الزيادة على الثلاثي دلالاتها عید منها ما يأتي:

● التشريك بين اثنين أو أكثر في الفعل بحيث يكون كل منهما فاعلاً في اللفظ مفعولاً في المعنى، خلاف [فاعل] الذي سبق ذكره أنه يحمل دلالة المشاركة بين الاثنين أو الأكثر؛ غير أنه متعدي لاثنتين مثلاً: جاذب زيد عمراً ثوباً^{٢٠}، فهذا الفعل [تفاعل] [إذا جاء مما يتعدى إلى المفعولين مثل [جاذب زيد عمراً ثوباً] فيأتي له مفعول واحد، مثل: تجاذب زيد وعمرو ثوباً، وإذا كان من قبيل ما له مفعول واحد مثل: [خاصم علي كسولاً] ففي هذه الحالة يأتي [تفاعل] لازماً فتقول: تخاصم زيد وعمرو.^{٢١}

● ومن دلالاتها التظاهر بالفعل دون حقيقته مثل: تناوم القوم، أو تجاهل، أو تغافل، أو تعامى؛ وهذه الأفعال في حدتها فيها دلالة التظاهر بالفعل دون حقيقته بحيث لم يكن نائماً أو جاهلاً أو غافلاً أو أعمى على الحقيقة وإنما هي كلها بالتكلف.

● حصول شيء تدريجاً نحو: تزايد المطر، أي: إنه يزداد شيئاً فشيئاً، وتواردت الإبل بمعنى أنها ترد واحدة بعد أخرى.

● ويأتي مع الدلالة على مطاوعة فعل [فاعل] مثل: باعدته فتباعد.

المزيد الثلاثي بحرفين بزيادة التاء وتكرار عين الفعل (تفعل)

وفي هذا النوع يزيد على المجرد الثلاثي حرفان وهما التاء مع تكرار عين الفعل، ويفهم منه إحدى هذه الدلالات التالية:

- مطاوعة فعل بتشديد العين أو تضعيفها نحو، كسرتَه فتكسّر؛ ففعل [تكسر] فعل ثلاثي مزيد بحرفين وهو يتضمن مطاوعة القوة الخارجية التي ألزمت الكسر.
- الاتخاذ؛ وذلك في نحو قولك: توسد ثوبه، أي: اتخذ ثوبه وسادة.
- دلالة التكلف مثل : تصبر، وتحلم، أي : كلف نفسه الصبر والحلم.
- دلالة التجنب والتفادي ومن أمثلة ذلك "تخرج" و"تجهد" بمعنى تجنب الحرج والهجوم، أي: النوم.
- التدرج في مثل قولك: " تخرج الماء" أي شرب الماء جرعة بعد أخرى. و"تحفظ العلم" أي : حفظ العلم شيئاً فشيئاً. ومن الجدير بالذكر أن الصيغة أغنت عن الثلاثي؛ لعدم وروده، نحو تكلم وتصدى.^{٢٢}

المزيد الثلاثي بزيادة الألف والتاء (افتعل)

يزيد في هذا النوع على الأصول الثلاثية المجردة الألف والتاء فيصير (افتعل) ولهذه الصيغة دلالاتها ومما اشتهر منها ما يلي:

- اتخاذ ومن ذلك "اختتم الرجل" بمعنى اتخذ له خاتماً، أو "اختدم السيد"، أي: اتخذ له خادماً.
- الاجتهاد والطلب مثل : "اكتسب" و"اكتب" ، أي: اجتهد وطلب الكسب والكتابة.
- التشارك مثل: "اختصم زيد وعلي" أي اختلفا وحصل بينهما الخصومة.
- الإظهار نحو "اعتذر المقصر" أي: أظهر العذر.
- المبالغة في معنى الفعل مثلاً: "اقتدر" أي: بالغ في القدرة، ومن ذلك "ارتد" بمعنى بالغ في الردة.
- مطاوعة الثلاثي كثيراً، نحو: عدلته فاعتدل، وجمعه فاجتمع. وقد أتى للمطاوعة للمضعف ومهموز الثلاثي، نحو، قريته فاقترب، وأنصفته فانتصف، وقد يجيء بمعنى أصله، لعدم وروده، مثل: ارتحل الخطبة، واشتمل الثوب.^{٢٣}

المزيد الثلاثي بزيادة الألف وتضعيف اللام (افعل)

وهذه الصيغة (افعل) بزيادة الألف وتكرار اللام تأتي لدلالة واحدة، وهي شدة اللون أو العيب وقوتهما، ولا تأتي إلا لازماً^{٢٤} مثل: ابيض الثوب، واحمر الشفق، واسود الوجه، واعورت العين؛ بمعنى قوي بياضه وحمرة وسوده وعورها.

المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف ودلالته

يتنوع المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف إلى ستة أشكال، وهي، استفعل، افعول، افعول (بتشديد الواو)، وافعال (بتشديد اللام) افعلل، افعلل (بتشديد اللام الأخيرة)؛ ولكن صيغة "استفعل" تأتي بدلالات منها ما يأتي:

- الطلب حقيقة؛ وهو أشهرها ومن أمثلته "استفعر" أي طلب الغفران، و"استمطر" طلب نزول المطر، و"استنطق" طلب منه النطق.
- التحويل؛ وذلك تغير حالة شيء إلى شيء آخر، مثل: استحجر الطين بمعنى صار حجراً.
- المصادفة، نحو "استكرم زيدا" أي: صادفته كريماً.
- اختصار الحكاية؛ مثل: "استرجع" بمعنى قال: لا إله إلا الله.
- اعتقاد صفة الشيء، نحو استبخلت عمراً، أي: اعتقدته بخيلاً.
- القوة، مثل: استكبر أي قوي كبره.
- وتأني هذه الصيغة بمعنى "تفعل"، نحو غني استعظم أي تعظم.
- دلالتها على التكلف، نحو، استجراً، بمعنى تكلف المرأة.
- الوجود على الصفة، استعضمت الأمر.
- تأتي بمعنى "أفعل" مثلاً: استجاب أي أجاب.

من خلال ما تقدم، قد تبدو لنا تلك الدلالات التي تحملها زوائد الأفعال، ومدى تأثيرها في تغيير المعاني الأصلية، أو في إضافة دلالات أخرى إلى تلك المعاني؛ وهذا ما يؤكد أن اللغة العربية ذات ميز وخصائص تتمخض في معرفة أسرارها وفهم دقائقها، أو نقول إنها لغة - في استخدامها قناة للتواصل - تستدعي من المتكلم والمتلقي رهافة الحس، وحدة الشعور، مع قوة التعامل مع مظاهر الألفاظ وهيكل ظهورها ومقتضياتها المعنوية أو الدلالية؛ لأن الزيادة في مبناها، تؤدي إلى الزيادة في معناها أو إلى التغير الكلي في مغزاها.

الخاتمة

قد تقرر من السطور المتقدمة أن التباين أو الاختلاف في أوزان الأفعال العربية من ثلاثيتها، ورباعيتها، وخماسيتها، وسداسيتها ليست مجرد الموضوع؛ بل إن لها أهمية كبرى نيطت إليها من جمال دلالي، وتغيير معنوي، أفرغ في قالب الإيجاز الشديد، الذي يقوم - في أداء معانيها ودلالاتها - زيادة حرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف على الأكثر. وهذه الزيادة تتطلب الحس المرهف والشعور الحاد والتفاعل العميق عند المتكلم والمتلقي؛ لأن الأفعال ذات الأصول الثلاثة، لا يزداد عليها إلا لغرض دلالي معين أو لتغيير مغزى المعنى الأصلي. وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى نتائج، وهي:

- أن اللغة العربية تشرب - في عاداتها وسننها التعبيرية - أن تتوخى الإيجاز، وليس من شأنها الإسهاب إلا إذا دعت الحاجة إليه.
- القوة الكامنة في الحروف العربية، التي - عند تجردها واستقلالها - لا يفهم منها المعنى ولا تنسب إليها الدلالة؛ لكن إذا أضيفت إلى الألفاظ، أو إلى الأفعال الثلاثية وزادت عليها، فسرعان ما يتغير المعنى، ويتبدى وجه الدلالات المختلفة.
- تعد معرفة الصرف أو معرفة الأوزان العربية ومشتقاتها، ومعرفة قياسها وسماعها من جملة العتاد الذي يتسلح بها المتكلم الفصيح البليغ في أداء المعنى المناسب، ويؤدي إلى تفاعل معه المتلقي بالفهم والاستيعاب الكامل.

الهوامش والمراجع:

١. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن محمد ٢٠٠٥م، كتاب التصريف الملوكي، دون ذكر المطبعة، ص ٣
٢. محمد الشريف ٢٠٢٣م، المعنى في عمل الدلالة والمعنى في عمل التداولية، المجلة العربية، العدد ٧، ص ٢١
٣. محمد الصعب، صالح ٢٠١٣م، الفرق بين الدلالة والمعنى؛ مقالة منشورة على صفحة لسانية نقدية إلكترونية، تاريخ النشر ٢٩ يونيو، ٢٠٢٠م، تاريخ الاطلاع عليها ٢٢ نوفمبر، ٢٠٢٣م.



٤. راجع عبد الغني، مستويات اللغة في النثر العربي الفني في مدينة إيوو، رسالة عملية مقدمة إلى قسم اللغة العربية؛ للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، ٢٠٢٣م. ص ٧٠
٥. المرجع نفسه، ص ٧١
٦. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن مُجَدِّد، الخصائص ٢٠٠٧م، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر العربية، ص ٢٥٨-٢٥٩
٧. تمام حسان، ١٩٩٤م، اللغة مبانيها ومعانيها، دار الأرقم للنشر والتوزيع، سيرلنكا، ص ٨٣-٨٤
٨. المرجع نفسه، ٨٤-٨٥
٩. أحمد، ناصر الدين إبراهيم (الدكتور) ٢٠٢٣م، دراسة مورفيمية تحويلية لإنتاجات خريجي دار العلوم: كتاب في سبيل المجد للدكتور مرتضى الإمام أكبيدي نموذجاً؛ مقالة منشورة في دار العلوم في سجل التاريخ الخالد؛ مجموعة مقالات وبحوث لمناسبة العيد الستين لتأسيس مدرسة دار العلوم لجهة العلماء والأئمة، إسليكوتو، إلورن، تحرير الأستاذ الدكتور عبد الغني عبد السلام. ص ٢٢٤-٢٣٦
١٠. الخولي، مُجَدِّد علي، ١٩٨٢م، معجم علم الأصوات، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ص ١٦٥
١١. أحمد، ناصر الدين إبراهيم، المرجع نفسه
١٢. زردنح، كرم مُجَدِّد ٢٠٠٧م، أسس الدرس الصرفي في العربية، دون المطبوع.
١٣. الفاروق، عمر وغيره، ٢٠١٩م، صيغ الأفعال الثلاثية المزیدة في سورة مريم: دراسة تحليلية صرفية، مجلة أساليننا، المجلد ٣، الرقم ١.
١٤. الحملاوي، أحمد، ٢٠١٨م، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، لبنان، بيروت، ص ١٠
١٥. المرجع نفسه
١٦. المرجع نفسه ص ٧٧
١٧. المرجع نفسه
١٨. المرجع نفسه
١٩. المرجع نفسه، ص ٨١



٢٠. المرجع نفسه، ص ٨٤

٢١. المرجع نفسه

٢٢. المرجع نفسه

٢٣. المرجع نفسه

٢٤. المرجع نفسه